بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة من "الأمّة" إلى الأمم الستّة

الموقعين على "رسالة من الأمّة إلى حكيم الأمّة"

قال جلّ وعلا: {**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً**}

وورد عن السلف في تأويل {**أمّة**}: إمام هدى، ومُعلّم الخير، يُؤتمّ به ويُقتدى به، وتُتّبع سنّته وملّته. [تفسير الطبري]

لذا قال ابن مسعود رضي الله عنه: "إن معاذ بن جبل كان أمّة"، وقال الشيخ عبد الله عزام رحمه الله ما معناه: "إن أسامة بن لادن أمّة برجل".

وكأنكم قصدتم هذا المعنى بكلمة "**أمّة**"، وزكّيتم أنفسكم، **فحينئذ أنتم "أُمم" ولستم "أمّة"**، فإنكم ستّة، كلكم "**أمّة**" على حِدة.

أو أنّكم قصدتم تأويلا آخرا ورد عن السلف في هذه الآية؛ فقال بعضهم: إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام "كان مؤمنا وحده **والناس كفار كلهم**"، و"كان على الإسلام ولم يكن في زمانه من قومه أحد على الإسلام غيره". [الدر المنثور].

حينئذ أنتم "الأمّة" المسلمة وحدكم، وكفّرتم من تبقّى منها، ولا نظنّكم تقولون بهذا...

أو أنّكم أصبحتم مثل الوطنيين والقوميين المتكلمين باسم "الشعب" لتمرير مشاريعهم المنحرفة، **فقمتم بـ"أسلمة" الدعاية**، وتكلّمتم باسم "**الأمّة**" **وأنتم ستّة نفر؟!**

ثم إن "**الأمّة**" سائلتكم عن أربع حِكَم من حِكَم "حكيم أمّتكم"، **والحكمة ضالّة المؤمن...**

ما تأويل حِكْمَتِه الأولى: "**ليس هناك شيء الآن في العراق اسمه القاعدة، ولكن تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين اندمج بفضل الله مع غيره من الجماعات الجهادية في دولة العراق الإسلامية حفظها الله، وهي إمارة شرعية تقوم على منهج شرعي صحيح وتأسست بالشورى وحازت على بيعة أغلب المجاهدين والقبائل في العراق**". [اللقاء الرابع مع مؤسسة السحاب].

وما تأويل حكمته الثانية: "**الدولة خطوةٌ في سبيل إقامة الخلافة أرقى من الجماعات المجاهدة، فالجماعات يجب أن تبايع الدولة وليس العكس،** وأمير المؤمنين أبو عمر البغدادي –حفظه الله– من قادة المسلمين والمجاهدين في هذا العصر، نسأل الله لنا وله الاستقامة والنصر والتوفيق". [اللقاء المفتوح – الحلقة الثانية].

وما تأويل حكمته الثالثة: "**ولذا فإني أسأل الذين يشككون في دولة العراق الإسلامية لمصلحة من هدم وتقويض دولةٍ إسلاميةٍ قامت بعد طول انتظارٍ في قلب العالم الإسلامي؟**" [اللقاء المفتوح – الحلقة الثانية].

وما تأويل حكمته الرابعة: "**دولة العراق الإسلاميّة وإخوانها المجاهدين لن يقرَّ لهم قرار حتّى يحطّموا الحدود بينهم وبين بيت المقدس ويندفعوا لأكنافه ليتّحدوا مع إخوانهم هناك في جهاد الصّهاينة اليهود، وإنقاذ المسجد الأقصى بإذن الله**". [ست سنوات على غزو العراق].

وهذه "الحِكَم" موافقة لثلاث حِكَم من حِكَم "**شهيد الأمّة**" الإمام أبي عمر الحسيني البغدادي تقبّله الله:

الحكمة الأولى: "**وأمير القاعدة المهاجر أعلن وعلى الملأ بيعته وسمعه وطاعته للعبد الفقير وحُلَّ التنظيم رسميا لصالح دولة الإسلام دولة العراق الإسلامية، فهم اليوم جنودها الأوفياء وفرسانها الأشداء، [...] ونعلم يقينا أن الكفر بجميع ملله يفرح ويهلل لو عاد التنظيم وسائر التنظيمات المباركة المكونة لدولة الإسلام إلى أسمائهم واختفى اسم الدولة وهذا ما صرح به عملاؤهم**". [فأما الزبد فيذهب جفاء].

الحكمة الثانية: "**فإنا نسأله سبحانه ونأمل أن تكون دولة الإسلام في العراق هي حجر الأساس لعودة القدس، ولقد أدرك اليهود والأمريكان ذلك، فحاولوا صدنا بكل وسيلة عن هذا الهدف**"! [الدين النصيحة].

الحكمة الثالثة: "نرى أن أبناء الجماعات الجهادية العاملين في الساحة إخوة لنا في الدين، ولا نرميهم بكفر ولا فجور، **إلا أنهم عصاة لتخلفهم عن واجب العصر وهو الاجتماع تحت راية واحدة**". [قل إنّي على بيّنة من ربي].

وهذه الحكمة في حق من امتنع عن البيعة **من المسلمين عارفا** بحال الدولة الإسلامية **عالما** بالحكم **قادرا** على العمل **مخاطَبا** بالأمر، فخرج بذلك: الجاهل والمتأوّل والعاجز والعامّي*، وبهذا المعنى نفى بعضهم الإثم عمن لم يبايع أمير المؤمنين، وكان ذلك أوّل الامتداد الرسمي إلى الشام، واقتداءً بـ"**شهيد الأمّة**" الوزير أبي حمزة المهاجر تقبّله الله، حيث قال: "مشروع الدولة الإسلامية **جديد على الأمّة، وأحكامه تغيب على كثير من طلبة العلم فكيف بعوام الناس؟ فلا نلزم الناس ونجبرهم على أمور لا يفقهونها**، ثم إن خيرهم يصبّ في هذا المشروع. وما ظنك بجندي جاء إلينا مكرهاً، هل تثق به وبولائه؟**!** هذا كذب لا يحتاج إلى ردّ". [اللقاء الصوتي الأول].

ومثله قول "**شهيد الأمّة**" الإمام أبي عمر الحسيني البغدادي تقبّله الله: "أقول لإخواني جنود دولة الإسلام، اتقوا الله في إخوانكم المجاهدين، فلا يسمعوا منكم إلا طيباً ولا يروا منكم إلا خيراً، **فلا زلنا في طور البناء، وأحكام الدولة يجهلها الكثير**، وإني على يقين أن المخلصين الموحدين قادمون لا محال، فالرفق الرفق يا عباد الله". [فتح من الله ونصر قريب].

وبعد هذه الحِكَم الكثيرة، أقول كما قال الإمام أسامة بن لادن تقبّله الله (ومن قبله ابن مسعود رضي الله عنه)**:** "**من كان مقتدياً فليقتد بمن مات من القدوات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة**". [السبيل لإحباط المؤامرات].

ثم إن "**الأمّة**" سائلتكم عن "الحِكمة" التي رآها "حكيم أمّتكم" في "حُكمه":

ما "الحكمة" في موافقة "حُكم حكيم أمّتكم" لرغبات آل سعود وإخوانهم، ودعايات قناة العربية وأخواتها، وسياسات الائتلاف الوطني وعملائه، وفتاوى العرعور وأصحابه من الجامية والسرورية؟

فلو "شاورتم" هؤلاء في أمر الدولة الإسلامية، لما كان جوابهم إلا أن قالوا كما قال "حكيم أمّتكم"، فطلبوا بخروج الدولة الإسلامية من الشام، ولربما خرج أحمد الجربا في الإعلام بعدها، قائلا: "أشكر الأخ الكريم أبا بكر البغدادي على سعيه في الإصلاح بين فصائل الثوار الشرفاء، وأدعو الله أن يمكّن لدولته الصديقة في العراق..."

ولو كُلّفت "رابطة العلماء السوريين" –وهي مكوّن أساسي في الائتلاف الوطني– بإنشاء محكمة مستقلة لتحكم بين الدولة الإسلامية وجبهة الجولاني، فهل سيختلف حكمها عن "حُكم حكيم أمّتكم"؟

ولا نطعن في نيّة "حكيم أمّتكم"، لكن سؤالنا فقط عن "حكمته" في "حكمه".

والله إن أمر المتردّد والشاكّ غريب عجيب! **فلو لم يعرف الموحّد من الدين سوى الحب في الله والبغض في الله والموالاة فيه والمعاداة فيه، لما شكّ في أن الدولة الإسلامية على حق**، وأن من خالفها على باطل، مع التفاوت بين المخالفين لها في الدركات.

فكيف إذا ضُمّ إلى ذلك أن الدولة الإسلامية هي الطائفة الوحيدة التي حكمت بالشريعة –دون تراخ وتأويل شيطاني– في الولايات التي انفردت بحكمها، بينما الصحوات لا تقيم "الشرع" إلا على أسرى الدولة الإسلامية، فتقتلهم صبرا، مدّعيةً أنهم خوارج محاربون لله ورسوله! والله المستعان.

ثم إن "**الأمّة**" سائلتكم:

إن ولايتي الرقّة والبركة ومعها قواطع كاملة وواسعة في الولايات الشامية والعراقية تُحكم الآن بالشريعة بعد خروج الفصائل المنحرفة منها، في حين كانت الهيئات "الشرعية" الفاسدة المفسدة لا تحكم "المحرّر" بالشرع، وذلك لدخول الفصائل فيها من الحرامية والسلولية بل وحتى الائتلافية، وتولية بعض الصوفية والإخوان وقضاة النظام السابق منصب القضاء، وتبنّي "جماعة قاعدة الجهاد السورية" بعض التأويلات المنحرفة لترك الحاكمية في سبيل الحاضنة الشعبية، محرّفين لذلك مسألة "لا حدود في دار الحرب"... فهل تُسلّم الدولة الإسلامية هذه الولايات لغيرها لتُعطّل شرع الله فيها إلا على "الخوارج"؟!

ثم إن "**الأمّة**" سائلتكم واحدا واحدا:

لو خرج "حكيم أمّتكم" وكرّر على الملأ حِكَمه الأربعة الآنفة الذكر، وأكّدت البطانة اللاحكيمة بعضها قائلة: "ان العلاقات بين قيادة القاعدة و"الدولة" مقطوعة عمليا منذ عدّة سنوات، وان قرار إعلان الدولة [في العراق!] اتُّخذ بدون استشارة مع قيادة القاعدة". [آدم الأمريكي/وثائق أبوتأباد]، (رغم ذلك لم يخرج من الإمام أسامة بن لادن رحمه الله سوى النصرة لهذه الدولة، كما في كلمته "السبيل لإحباط المؤامرات"، فلم يجعل حكم "الشورى" الظني شبهةً لردّ واجب قطعي ألا وهو قيام جماعة المسلمين في العراق باجتماع عصائبها تحت إمام واحد.)

ثم لو بيّن "حكيم أمّتكم" أن الدولة الإسلامية لم ترفع أي قضية إليه، وإنما راسلته محذّرةً من قبول بيعة العاصي، ولو أفتى أنه لا يجوز له شرعا –في وضعه الأمني الصعب– أن يقضي بين دولة إسلامية وعصابة عاصية... وذلك لأسباب معروفة في شروط القضاء...

فهل سيعتصم الجولانيون بالإمام والجماعة؟ هل سيتوب الهراري، وأبو عبد الله الشامي، وأبو حسن الكويتي، والعطوي، ومجاهد جزراوي، وزكّور، وأبو عيسى الرقة، والمحيسني، إلخ...؟ أم أنّهم سيصرّون على البغي والمعصية وقتال "الحرورية" و"الخوارج" أحفاد ابن ملجم وذي الخويصرة، بل ومظاهرة الصحوات السلولية والعلمانية على الدولة الإسلامية؟!

والله إنكم تعيشون في عالم خيالي افتراضي لكثرة جلوسكم في "مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات" وإدمانكم على الإنترنت؛ أنصحكم بإدخال عبارة:

internet addiction

"**إدمان الإنترنت**" في أي محرّك بحث، لتروا ما قيل في هذه الظاهرة، ولتعلموا أنكم تخاطبون الجدران الافتراضية، بعيدين كليا عن الواقع الذي تعيشه "**الأمّة**"؛ ولو جلستم مع زوجاتكم لكان خيرا لكم من أن تشوّشوا على جنود الدولة الإسلامية وأمرائها وقضاتها وطلبة العلم والإعلاميين فيها، فهم بشغل عنكم...

قال صلى الله عليه وسلم: "كل شيء يلهو به الرجل باطل، إلا رمية الرجل بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته امرأته، فإنهن من الحق". [مسند أحمد] وقال صلى الله عليه وسلم: "وفي بضع أحدكم صدقة". [صحيح مسلم]

فاجلسوا مع زوجاتكم، لعل الله يغفر لكم سعيكم في إسقاط أول دولة إسلامية ضربت الجزية على النصارى منذ سقوط الخلافة، **وتفتح القرى والأمصار في العراق والشام رغم أنف قناة العبرية**، ولكن الحسد والكبر يعميان الأبصار والبصائر.

والحمد لله الذي عفا "**الأُمّة**" مما ابتلاكم به من إدمان الإنترنت.

وأما إذا تغيّر "حكيم أمّتكم" فخرج ثانيةً وخالف "حِكَمه" الظاهرة المتواترة**، استجابةً لرسالتكم المنسوبة إلى "**الأمّة**"، فإن أحسنّا فيه الظنّ، فلا جواب عند "**الأُمّة**" سوى أنه اختلط، وليس هذا بعيب في حقّه، فلقد اختلط من هو أعلى منزلة منه، وهم بعض الرواة عن رسول أحكم الحاكمين صلى الله عليه وسلم.

قال السخاوي مبيّنا حال من اختلط من الرواة: "حقيقته: فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال والأفعال، إما: بخرف، أو ضرر، أو مرض، أو عرض: من موت ابنٍ، وسرقة مال (كالمسعودي)، أو ذهاب كتب (كابن لهيعة)، أو احتراقها (كابن الملقن)". [فتح المغيث]، ولا دليل على عصمة آحاد الأمّة عن ذلك.

وأرجو من "حكيم أمّتكم" أن يحثو في وجوهكم وأفواهكم التراب بجوابه "المنتظر"، فقد أنزلتموه منزلاً صعبا بقولكم عنه: "حكيم الأمّة"... قال رسول أحكم الحاكمين صلى الله عليه وسلم: "**احثوا التراب في وجوه المدّاحين**". [الترمذي] وقال صلى الله عليه وسلم: "**احثوا في أفواه المدّاحين التراب**". [ابن ماجه].

وفي الختام: لو اعترض أحد عليّ وقال: "ما الحجّة على أنّك تمثّل **الأمّة؟!**"

قلت: **ما لم تنزّل "الأُمّة" بيانا بـ"تغريدة" على صفحتها في "تويتر"، وتتبرأ منّي وتستنكر قولي، فرسالتي تمثّل "الأمّة"!**

الناطق الرسمي باسم "**الأمّة**"

أبو ميسرة الشامي

غفر الله له

* قال النووي رحمه الله: "**لا يجب على كل واحد أن يأتي إلى الإمام فيضع يده في يده ويبايعه،** وإنما يلزمه إذا عقد أهل الحل والعقد للإمام الانقياد له وأن لا يظهر خلافا ولا يشق العصا". [شرح صحيح مسلم].

قال الدسوقي المالكي: "وبيعة أهل الحل والعقد بالحضور والمباشرة، بصفقة اليد وإشهاد الغائب منهم، **ويكفي العامي اعتقاد أنه تحت أمره**، فإن أضمر غير ذلك، فسق". [حاشية الدسوقي].

** "البيعة وحقيقة الصراع": http://justpaste.it/exdo